وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم اللغة العربية

حرف الباء في اللغة العربية

(دراسة صوتية)

بحث قدمته الطالبة إسراء موحان ذياب الخزاعي

الى مجلس كلية التربية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية و آدابها / بكالوريوس تربية

إشراف الاستاذ :- أ . م . د . عمار نعمة نفيمش

(٢٠١٧ م) (١٤٣٨ هـ)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين .

أما بعد فقد عرفت العربية بتعدد حروفها مما جعل النحاة يبحثون في عدد هذه الحروف وأصولها فضلاً عن حبي للغتي العربية حفزني لأختار بحثاً عن الأصوات العربية ، فأخذت ((حرف الباء في العربية دراسة صوتية)) .

وقد جاء البحث على مقدمة وتمهيد درست فيه عن أصول عدد حروف العربية وصورها والفاظها ، وتحدثت في المبحث الاول عن مخرج حرف الباء والحروف التي تشاركه في ذلك ، كما تناولت في هذا المبحث دراسة وبيان صفات حرف الباء من جهر وشدة وقلقلة وذلاقة ، أما في المبحث الثاني أجريت دراسة عن إدغام الباء في غيرها من الحروف حسب كلام النحاة واللغويون ، ثم خاتمة و قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في ثنايا البحث لحاجة البحث اليها .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى رسل العلم الذين تلمذت على أيديهم و لم يبخلوا علي من بحر علمهم أعضاء الهيئة التدريسية في كليه التربية في جامعه القادسية ولا سيما أستاذي المشرف أ.م.د.عمار نعمة نغيمش ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث و زودني بتوجيهاته ونصائحه القيمة وذلل لي الصعوبات والذي أخذ من وقته ساعات طويلة من أجل البحث والتدقيق لإنجاح هذه الرسالة أتمنى له ولكل الأساتذة التوفيق والسداد ...

طالبة البحث

إسراء موحان ذياب

٢٠١٧/٤/١٢

المبحث الاول

مخرج الماء وصفاته

١-١ المخرج :

المعنى الاصطلاحي : وهو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها [١] .

ذكر سيبويه أن مخرج الباء مما بين الشفتين ، ويشاركهُ في ذلك الميم ، والواو [٢] ، وقد وافقه ابن السراج [٣] ، وابن عصفور [٤] ، أما المبرد فقد ذكر أن مخرج الباء من الشفه [٥] . المخرج الشفوي وهذا المخرج لأصوات ثلاثة هي الباء والميم والواو غير المدية ، وقد حدد سيبويه قائلاً : ((مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو)) وهو بذلك خالف الخليل في عدّ الواو شفوية فقد قصر الخليل التسمية على الباء والميم والفاء بينما أخرج سيبويه الفاء ، أو أحلَّ محلّه صوت (الواو) وهي الواو غير المدية أو (صوت اللين) ، وليس هناك من فرق بين المحدثين وبين سيبويه سوى انهم رأوا أن صوت الواو يشترك في إخراجه أقصى الحنك ؛ ولذلك قالوا عنه : إنه شفوي – حنكي قصي ، إلا أنهم مجمعون على أنه شفوي ، إلا أن الدكتور كمال بشر يفضلُ عدّ الواو من أقصى الحنك قائلاً : ((عند النطق بها يقترب اللسان من هذا الجزء من الحنك)) ولا أرى بأساً في عدّ الواو الشفوية ، كما لا يرى الدكتور بشر أيضاً من بأس ، وإذ كانت الواو شفوية ويشترك الحنك في تشكيل مخرجها بإقتراب اللسان من أقصى الحنك فإن الأخذ بما هو ظاهر منظور في تسمية المخرج شفوياً لا يلغي أن الحنك الأقصى يشترك في هذا المخرج ، والتسميه شائعة ذائعة [٦] .

---

(١) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : د. عبد العزيز الصيغ : ٥٠ .

(٢) يُنظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٤٣٣ .

(٣) يُنظر : الاصول في النحو : ٣ / ٤٠١ .

(٤) المقرب : علي بن مؤمن المعروف بان عصفور : ٢ / ٦ .

(٥) يُنظر : المقتضب : المبرد : ١ / ٣٣٠ .

(٦) ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٨٤ .

١-٢ الصفات :

لحرف الباء عدة صفات وهي :

١-٢-١ الجهر :

يُعتبر الباء من الأحرف المجهورة التسعة عشر (الهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، و الضاد ، واللام ، والنون ، والراءُ ، والطاء ، و الدال ، والزاي ، والظاء ، والذال والباء ، والميم ، والواو) ، وقد عرفه سيبويه على انه حرفٌ أشْبعَ الاعتمادُ في موضعه ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجرىَ معه حتَّى ينقضي الاعتماد (عليه) ويجرى الصوت [١] ، وذكر المبرد أن الجهر هو حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها [٢] ، وإنما سُميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لابد في بيانها وإخراجها من جَهْرٍ ما ، ولا يتهيأ النطق بها إلا كذلك [٣]

١-٢-٢ الشـــدة :

ويعـرف (الشّـدِيدُ) علـى أنـه حـرف يشـتد لزومـه لموضـعه حتـى يَمْنَـعَ الصـوتَ أنْ يَجْرِيَ معه ، وعدتها ثمانية أحْرف يجمعها في اللفظ ((أجِدُكَ قَطّبْتَ)) [٤].

١-٢-٣ القلقلة :

يَعتبـر البـاء مـن حـروف القلقلـة الخمسـة (القـاف ، و الجـيم ، و الطـاء ، والـدال ، والبـاء) ويجمعهـا اللفـظ ((قـد طـبج)) . وهـي حـروفٌ تخفـى فـي الوقـف ، وتُضْـغَط فـي مواضـعها ، فيُسْـمَع عنـد الوقـف علـى الحـرف منهـا نَبْـرَةٌ تتبعُـه . وإذا شـدّدتَ ذلـك وجدتَـه ، فمنهـا القـاف ، تقـول : ((الحَـقْ)) ، ومنهـا الكـاف إلاّ أنّهـا دون القـاف ، لأنّ حصـر القـاف أشـدُّ ، وإنّمـا تظهـر هـذه النبـرةُ فـي الوقـف ، فـإن وصـلتَ لـم يكـن ذلـك الصـوتُ ، لأنّـك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر ، فحُلْتَ بينه وبين الاستقرار [٥] .

---

(١) يُنظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٤٣٤ .

(٢) يُنظر : المقتضب : ١ / ٣٣٠ .

(٣) شرح الشافية : ابن الحاجب رضي الدين الاستراباذي : ٣ / ٢٥٨ .

(٤) التبصرة والتذكرة : عبدالله بن إسحاق الصميري : ٢ / ٩٢٩ .

(٥) يَنظر : شرح المفصل : ٥ / ٥٢٤ .

وهذه القلقلةُ بعضُها أشدُّ حصراً من بعض كما ذكرنا في القاف . وسُمْيت حروفَ القلقلة ، لأنّك لا تستطيع الوقوفَ عليها إلا بصوت ، وذلك لشدّة الحصر والضَّغْطِ نحو : ((الحقْ)) ، ((اذهبْ)) ((اخلطْ)) ، ((اخرجْ)) . وبعضُ العرب أشدُّ تصويتا من بعض [١] .

١-٢-٤ الذلاقة:

كما وتعتبر الباء من حروف الذلاقة وهي ما في (مر بنفل) . وقيل لها ذلك ؛ لأنّها تخرج من ذَوْلَق اللسان ، وهو صدرُه وطرفُه ، ولا تكاد تجد اسماً رباعياً أو خماسياً حروفُه كلُّها اصولٌ عارِياً من شيء من هذه الحروف الستة [٢] .

(١) يُنظر : الشرح المفصل : ٥ / ٥٢٤ .

(٢) يُنظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

المبحث الثاني

إدغام الباء في غيرها من الحروف

٢-١ الإدغام :

الادغام اصطلاحا هو اسكان الحرف الاول وادخاله في الثاني ، سواء اجتمعا في كلمه واحدة او كان مفترقين في كلمتين . يسمى الحرف الاول مدغما والثاني مدغما فيه ، وينقسم الى قسمين هما ، إدغام بغنة ، و إدغام بلا غنة . وسأتناول في البحث إدغام الباء في غيرها من الحروف .

٢-٢ إدغام الباء في غيرها من الحروف :

تُدغم الباء في الميم ، والسبب في ذلك هو قرب المخرج ولا يمكن أن تُدغم الميم في البا، لأن الميم فيها زيادة صوت وهي الغُنة ، فلو أُدغمت الميم في الباء لذهبت الغُنة التي منها ، بخلاف الباء ، فإنّه ليس فيها غنة تذهب بالإدغام [١].

وقد ذكر النُحاة أنّ الباءَ تدغم في مثلها إذا التقتا في كلمة أو كلمتين ، نحو : صَبَّ : يَصَبُّ فهو صَبٌّ ، وطَبَّ : يَطَبُّ فهو طَبٌّ ، أما إدغامها في الكلمتين المتجاورتين فهو نحو : لم يَذْهَب بَّمالِكَ [٢] .

ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه أسكن الباء الأولى ، وأدغم تخفيفاً في (لّذَهَب بَّسَمْعِهِمْ)[٣] لتوالي الحركات [٤] ، وحُكي عنه أنه كان يقرأ (الرُّعْب بِمَا)[٥] بالادغام [٦] ، في حين أن الكوفة كانت تجوز الجمع بين الساكنين في مثل هذه الأمثلة ويُذكر اللغويون أيضاً أنَّ الباءَ تُدغم في الفاء مثل : (اذْهَب فَّانْظُر) [٧] .

---

(١) أسرار العربية : أبو البركات الانباريّ : ٤٢٥ .

(٢) يُنظر : التبصرة والتذكرة : عبدالله بن إسحاق الصميري : ٢ / ٩٣٨ .

(٣) الآية : ٢٠ من سورة البقرة .

(٤) يُنظر : التبصرة والتذكرة : عبدالله بن إسحاق الصميري : ٢ / ٩٣٨ .

(٥) الآية : ١٥١ من سورة آل عمران .

(٦) يُنظر : التبصرة و التذكرة : عبدالله بن إسحاق الصميري : ٢ / ٩٣٩ .

(٧) يُنظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .